

تفسير البغوي

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ

(الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها) يعني : السواري ، واحدها عمود ، مثل :

أديم وأدم ، وعمد أيضا جمعه ، مثل : رسول ورسول . ومعناه نفي العمدة أصلا وهو الأصح

، يعني : ليس من دونها دعامة تدعمها ولا فوقها علاقة تمسكها . قال إياس بن معاوية :

السماء مقببة على الأرض مثل القبة وقيل : " ترونها " راجعة إلى العمدة ، [معناه] لها عمد

ولكن لا ترونها وزعم : أن عمدها جبل قاف ، وهو محيط بالدنيا ، والسماء عليه مثل

القبة . (ثم استوى على العرش) علا [عليه] (وسخر الشمس والقمر) ذللها لمنافع

خلقه فهما مقهوران (كل يجري) أي : يجريان على ما يريد الله عز وجل (لأجل

مسمى) أي : إلى وقت معلوم وهو فناء الدنيا . [وقال ابن عباس] : أراد بالأجل المسمى

درجاتهما ومنازلهما ينتهيان إليها لا يجاوزانها (يدبر الأمر) يقضيه وحده (يفصل الآيات

(يبين الدلالات (لعلكم بقاء ربكم توقنون) لكي توقنوا بوعدته وتصدقوه .